لاهداف اهمها الحيلولة دون حل النزاع السوفياتي الصيني حتى لا يشكل اي تضامن يحل محل هذا النزاع ـ خطرا على الولايات المتحدة ومصالحها في العالم الثالث ، وفي مواجهة حركات التحرر الوطني ونزعات الاستغلال الاقتصادية ٠

ومن ناحية الصين فانها استطاعت طوال السنوات منذ تأسيس الجمهورية الشعبية (١٩٤٩) ان تجعل مسالة انتماء تايوان اليها مسالة غير قابلة لاي مساومة ، حتى على الرغم من انها لم تتحرك لتحريرها بقوة السلاح ٠ ولكنها فرضت على السياسة الاميركية في نهاية المطاف ان تعرف ان اي تعامل مع الصين والدخول معها في علاقات ـ ولو غير مباشرة ـ يستوجب الاعتراف بهذه الحقيقة ، بما يترتب على هذا الاعتراف من نتائج تتعلق بالتصفية التدريجية للمكانة غير الطبيعية التي وضعت فيها « تايوان » على مدى تلك السنوات ٠ كذلك لم يكن واردا بأي معنى ان تقدم الصين نفسها لاميركا لتكون بديلا عن تايوان في حماية المصالح الاميركية في المنطقة ٠

واذا ما القينا نظرة على السياسة العربية (كما تعكسها « الدبلوماسية السلمية ») من هذه الزاوية ، وجدنا ان مسلسل التنازلات الذي قدم بشأن اسرائيل خلال الفترة منذ توقف حرب اكتوبر قد تناول طبيعة الصراع العربي ـ الاسرائيلي من خلال القول بأنه نفسي بنسبة ٧٠ بالمائة ، وتناول الاهداف العربية فيه من خلال الانتهاء الى الاعتراف باسرائيل ومطالبها في الحدود الآمنة وفي علاقات « طبيعية » مع « باقي شعوب المنطقة » ، وتناول اساليب الصراع ، من خلال الاعلان عن ان حرب اكتوبر هي آخر الحروب ٠٠٠ وما هو اكثر من هذه التنازلات يمكن اعتباره في التفاصيل والجزئيات ، مثل السماح لاسرائيل بعبور قناة السويس ، وادخال تعديلات « طفيفة » على الحدود معها ، وانهاء المقاطعة الاقتصادية والحملات الاعلامية ٠٠٠ الخ ٠

وهكذا ، وامام هذه التنازلات لم تجد اميركا نفسها مضطرة الى « تيونة » اسرائيل ، فالاقرب هو ان القوة العربية المواجهة لاسرائيل « تيونت » نفسها ليس فقط من خلال التنازلات العديدة ، انما من خلال السماح طوال السنوات الخمس الماضية للتفوق العسكري الاسرائيلي بأن يبلغ ابعادا لم يبلغه في اي وقت ميزان القوة العسكرية بين الصين وتايوان ٠

يضاف الى هذا ان دور « القاعدة » الذي كانت تقوم به تايوان في منطقة الشرق الاقصى ككل ، او حتى في حدود جنوب شرقي اسيا ، لم يكن دورا فريدا ، بمعنى انها لم يكن منوطا بها دور لا تقوم به قواعد اخرى بديلة في المنطقة ٠ فهي في الاساس وبالدرجة الاولى قاعدة عسكرية ، وليست كيانا له سمات خاصة غريبة عن المنطقة ، ولا تختلف في ذلك عن القواعد الاميركية ، الاخرى في شرق آسيا ، مثل اوكيناوا وغوام وغيرها من القواعد الجوية في اليابان والفيلبين وتايلاند ٠٠٠ الخ ٠

اما دور « القاعدة » الذي قامت به اسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة ـ والامبريالية الغربية كلها ـ فقد ظل في الحقيقة دورا فريدا في طبيعته ، فلم تكن مجرد قاعدة تضم عدة منشآت عسكرية جوية او ارضية او بحرية ، كما لم يكن هناك من بديل عنها حتى في الوقت الذي كانت توجد فيه للولايات المتحدة قواعد وتسهيلات عسكرية ٠ بل الواقع ان تطورات حرب اكتوبر تقود الولايات المتحدة الان الى التفكير في حماية امن اسرائيل نفسها بواسطة قواعد عسكرية تسعى لانشائها في الاراضي العربية ، وبواسطة معاهدة أمن متبادل اميركية ـ اسرائيلية ، او بواسطة حلف دفاعي يجمع اسرائيل واقطارا عربية